

تمهيد:

تجمع جل الدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة أن نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية هي ثورة معرفية في الدراسات اللسانية المعاصرة وخاصة الغربية منها، ويرجع السبب إلى الفرش الفلسفي الذي قامت عليه تصورات تشومسكي اللسانية، بداية من نقده للمنهجين البنوي والتوزيعي في مقولاتهما الوصفية المباشرة المعنية باللغة المنجزة فعليا أي الجمل والتركيب المنتجة من قبل المتكلم بينما يأتي هذا الإنجاز من عوامل داخلية وعمليات ذهنية عميقة تجاوز المذهب البنوي والتوزيعي الخوض فيها، وهنا تأتي نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية التي أصبحت فيما بعد مدرسة قائمة بذاتها لتسد هذه الثغرة المعرفية وتوسع في الدراسة اللسانية لتشمل السطحي والباطني أي المنجز اللساني والعمليات الباطنية الإبداعية المنتجة لهذا المنجز على أساس لساني وفلسفي وبيولوجي، وهنا مكن اعتبار تصورات تشومسكي ثورة معرفية، ويسند ذلك تصريحه أن اللغة من حيث هندستها وإنتاجها تتحكم فيها ثلاثة عوامل هي: (1)

- التجهيز الوراثي الذي يبدو أنه موحد عند جميع البشر.
- التجربة التي تقود إلى التنوع ضمن طبقة ضيقة إلى حد ما.
- مبادئ غير خاصة باللغة من ضمنها مبادئ تحليل المعطيات ومبادئ الهندسة البنوية التي تضم من-
- ضمن ما تضم مبادئ النجاعة الحاسوبية الذهنية لا الآلية. ومن الجديد الذي طرحه تشومسكي في نظريته نقله النحو من المفهوم الفلسفي التقليدي حول تقعيد اللغة وضبطها بالقوانين والقواعد إلى اعتبار النحو ملكة ذهنية فطرية تمكن الفرد من وصف قواعد لغته ومعالجتها بصيغة رياضية منطقية حوسبية.

1- نعوم تشومسكي (حياته ومكانته العلمية) ؟

هو أفرام نعوم تشومسكي من مواليد 7 ديسمبر 1928م ، وذو أصول يهودية، درس في بنسلفانيا في

(1)نوام تشومسكي، ثلاثة عوامل في تصميم اللغة تر: محمد الرحالي، ضمن كتاب دلالة اللغة وتصميمها، دار توفال للنشر، الدار البيضاء، ط 1، 2007، ص 47

إحدى مدارس ديوايت "التي كانت تشتهر بتقديمها في أساليب التعليم، وطلب جملة من العلوم من

منطق وفلسفة وتاريخ ورياضيات التي نجد آثارها واضحة أشد الوضوح في أعماله ذات الطبيعة اللغوية ، أتم تشومسكي دراسته الجامعية وتتلذذ على يد أستاذه زيليك هاريس أستاذ اللغويات. "كما تعلم قسطا من مبادئ اللسانيات التاريخية على يد والده الذي كان عالما في العبرية، وقد قدم جزءا من بحثه الأول في اللغة العبرية الحديثة، عندما نال درجة الماجستير"، حصل تشومسكي بعد جهود كثيرة على درجة دكتوراه الفلسفة في اللغويات عام 1955م، وقام بأبحاث لغوية عديدة عقب انتسابه إلى جمعية الرفاق بجامعة هارفرد"، وكان ذلك في الفترة الممتدة ما بين 1950 و1950م ، ولقد ظل تشومسكي يترقى في مسيرته العلمية حتى تسلم منصب الأستاذية في قسم اللسانيات واللغات الحديثة و الذي أصبح اسمه الآن قسم اللغويات والفلسفة، إضافة إلى ذلك، فقد عُيّن أستاذا بمعهد ماساشيو سيتي سنة 1955م بعد التقائه بموريس هال الذي ساعده على الحصول على مركز بحث في المختبر الصوتي الإلكتروني بالمعهد نفسه، وتدرّس اللغتين الألمانية والفرنسية بها، وذلك في حدود سنة 1951م. ونعوم تشومسكي من رواد النظرية اللسانية الموسومة بالنظرية التوليدية التحويلية، بل من المؤسسين لها؛ حيث سعى بكل جهده إلى بناء نسق منهجي يكشف عن البنى التي تشغل في ذهن المتكلم المستمع المثالي، ليخلص في الأخير إلى تسطير ثلة من القواعد والنظريات التي تحكم عملية إنتاج عدد لا محدود من الجمل النحوية، انطلاقا من عدد محدود من القواعد إضافة إلى ما تخضع له هذه الجمل من تحويلات وتبديلات.

بالإضافة إلى اهتمام تشومسكي بدراسة اللغة العبرية الحديثة التي برع فيها والده وأجاد، فقد نالت العربية هي الأخرى حظا وافرا من اهتمام تشومسكي، وهي لغة شأنها شأن العبرية تنتمي إلى قسم اللغات الاشتقاقية لا الإلصاقية إذ اطلع تشومسكي على اللغة العربية ونحوها أيام كان شابا؛ فقد اطلع على متن الأجرومية لما كان طالبا في المرحلة الجامعية ، وتعلم قواعدها على يد أستاذه روزنتال، مما ينم عن

ميوله اللغوي المحض ورغبته في سن قواعد نحو كلي تقبله كافة اللغات كيفما كانت . لذا فالجهود

التي قام بها تشومسكي في سبيل بناء نظرية لغوية شاملة لكل الأنحاء ومقوضة لما سبقته من نظريات

كان لا بد أن تسفر عن مؤلفات تترجم فكره وتوثقه وهي مؤلفات صدرت في فترات زمنية متقاربة، من

أبرزها : البنى التركيبية ، البنية المنطقية للنظرية اللسانية ، ملامح النظرية التركيبية ، الأنماط الصوتية

في اللغات الإنجليزية ، اللغة والفكر... وغيرها مما يعكس اهتمام الرجل وعبقريته الفذة

2- نشأة المدرسة التوليدية التحويلية:

تأسست المدرسة التوليدية التحويلة في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي عبارة عن مجموعة من النظريات اللسانية التي طورها العالم الأمريكي نعوم تشومسكي (" Noam Chimsky⁽¹⁾ وعلم النفس.، وقد امتد تأثيرها ليشمل إضافة إلى حقل اللسانيات مجالات أخرى كالفلسفة، قدم "تشومسكي" نظرية النحو التوليدي التحويلي عندما أصدر كتابه الأول البني النحوية عام 1957 م)، محدد بذلك الإطار النظري للتحويل اللساني في الدراسات اللغوية الأمريكية، حيث انتقد من المناهج السابقة كالبنوية والسلوكية. فقد عاب على البنوية باعتمادها على المنهج الوصفي الشكوني الذي كان وصفا سطحيا للواقع اللغوي، في حين أن التحليل من وجهة نظره لا يكون وصفا لما يقوله المتكلم وما ينبغي له، بل هو شرح وتعليل للعمليات الذهنية التي من خلالها يمكن أن يتكلم بجمل جديدة... (2) ، فهي نظرية تعنى بوصف الظواهر اللغوية وتحليلها وتفسيرها بطرق موضوعية. (3) "تشومسكي" يرى أن وراء القدرة الإبداعية للغة الإنسانية قوى أعمق وأقوى أثر يجب الاهتمام بها في الدراسة اللغوية، فقد اهتمت النظرية التوليدية ذكاء القارئ والمبادئ والإجراءات التي تحشد بغية تحصيل المعرفة الكاملة باللغة، أما النظريات السابقة فلا تهتم بالإجراءات التحليلية لاستخلاص وجوه النحو من المادة اللغوية. (4)

انتقد الاتجاه السلوكي الذي عد الإنسان وساواه بالآلة أو الحيوان في التفكير، ورفض فكرة أن اللغة تكتسب عن طريق التعزيز والاستجابة وتتعلم عن طريق الصواب والخطأ"، ففي نظره أن هذا المنهج قاصر لأنه ركز على السلوك الخارجي للإنسان، ملغيا بذلك كل العمليات الذهنية الداخلية التي تتم في دماغه واللغة في الحقيقة قدرة فعالة غريزية وفطرية ومختصة بالإنسان وحده، من هنا ذهب "تشومسكي" إلى تحليلها وشرحها وتحليلها من الداخل وليس من الخارج. (5) إن التحليل العلمي للحدث اللغوي يجب أن ينطلق من الجانب الداخلي حيث الظواهر الفيزيائية البيولوجية والآلية والنفسية التي في الدماغ البشري دون سواه، ومن هذا أصبح الهدف استكشاف البنى التركيبية وتعليل الآليات الضمنية وراء بناء الجمل، لأن البنى التركيبية

(1) -عالم لساني ولد عام 1928 بفلايدلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

(2) -مباحث في المدارس اللسانية، أحمد حساني، ص: 9

(3) دروس في المدارس اللسانية، شفيقة العلوي، ص: 41.

(4) -المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخداماتها، نعوم تشومسكي، تر: محمد فتحي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1،

1993م، ص: 59

(5) نظرية النظم، صالح بالعيد، دار هومة للطباعة والنشر، دط، 2002م، ص: 78.

المتوخي هو استكشاف البنى التركيبية وتعليل الآليات الضمنية وراء بناء الجمل، لان البنى التركيبية للغات الإنسانية تنشأ عن الخصائص النظرية للفكر الإنساني، ولا ترتبط هذه البنى بأي علاقة مهمة مع الاتصال على الرغم من أن الأشخاص يستخدمونها بالطبع في سبيل عدة أمور منها الاتصال.⁽¹⁾

3- مبادئ المدرسة التوليدية التحويلية:

إن هدف النظرية اللسانية عند "تشومسكي" هو أن تكون قادرا على إعطاء أحكام معيارية للنحو من أجل انتقاء النحو الأحسن والأقدر على وصف اللغة وبناء تراكيبها الصحيحة، إنها تحتم بالمتكلم المستمع المثالي الذي ينتمي لبيئة لغوية متجانسة، ويمتلك معرفة ضمنية بقواعد لغته الأم/ لغة ويسعى لتأديتها في واقع كلامي مثالي، وبذلك يغدو النحو ملائما وقادرا على توليد الجمل المنشأ، النحوية فقط. فالتعبير عن المتناهي باللامتناهي بعد أساس النظرية التوليدية، غير أن هذه الفترة ليست بجديدة

فقد قال بها العرب الأقدمون منذ روح غير قليل من الزمن، يقول "الأمدي" (ت:) «إن الأسماء وإن

كانت مركبة من الحروف المتناهية فلا يلزم أن تكون متناهية!⁽²⁾ ونظرا لهذه الأهمية تعد التوليدية التحويلية النظرية الأوسع انتشارا والأكثر توافقا مع طبيعة اللغة

البشرية، ولعل أهم مبادئها يمكن تلخيصها في العناصر الآتية:
أ- التوليد:

يعد التوليد من المفاهيم التي جاء بها "تشومسكي"، ويقصد به الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر من الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة.⁽³⁾ ومعنى هذا أن الإنسان لديه مقدرة إبداعية من خلال اتباع قواعد نحوية تمكنه من تكوين كل

الجمل الممكنة في اللغة، حيث تعتبر القاعدة التوليدية جزءا من جهاز توليد الجمل، وهي تتخذ شكل قاعدة إعادة الكتابة أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز أخرى، ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد

(1) -قضايا أساسية في علم اللسان الحديث مازن الوعر دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988م، ص:115

(2) ينظر: في اللسانيات العامة، أحمد حساني، ص: 120

(3) أ - اللسانيات النشأة والتطوير، أحمد مومن، ص:

فجواز اشتغال الجملة مثلا على ركن فعلى مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثل بالقاعدة التالية.

ركن فعلى ← فعل + ركن اسمي (فاعل) + ركن اسمي (مفعول به) ويقرأ السهم بوصفه تعليمة تقضى بإعادة كتابة الرمز الواقع إلى اليمين بواسطة الرموز المتتابعة الواقعة إلى اليسار، ويمكننا على النسق نفسه استبدال ركن اسمي مثلا بتتابع رموز وبواسطة القاعدة التالية: ركن اسمي ← تعريف + اسم يتم إعادة استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة على اليسار بالتدرج إلى أن : اشتقاق الجملة. (1) ومن يتم هنا يمكن القول إن كل تلك العمليات تجري في ذهنه بكيفية لا واعية لا شعورية استيطانية، فهو يطبق القواعد النحوية في ممارسته الكلامية اليومية بكيفية آلية غريزية. (2)

ب - التحويل:

يحتل التحويل المكانة الأساس في النظرية التشومسكية، فهو العنصر الذي يضبط التراكيب التي يقوم عليها النظام اللغوي، وهو عملية نحوية تجري على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتهي إلى سلسلة ذات بنية نحوية جديدة مشتقة، إنه علاقة تربط بين تمثيلين تجريديين أي بين مستويين، تمثيل أولي ذهني هو البنية العميقة، وبين تمثيل مشتق نهائي خارجي مادي هو البنية السطحية. (3) فأية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا، وتربط التركيبين بنظام خاص، يمكن أن تكون قواعد تحويلية، فالربط بين التركيب الظاهري والباطني هو التحويل، وبهذا المبدأ الجديد لم يعد النحو التوليدي مجرد آلة هدفها الأساسي حصر وإنتاج العدد اللانهائي من التراكيب السليمة من العدد المحصور والنهايي من القواعد والوحدات المعجمية، بل أضحت ضابطا للتراكيب التي يقوم عليه نظام اللغة، وكذا القواعد التي تحكمه، ومن ثم أصبحت الجملة المنجزة في الحدث الكلامي تحلل وفق مستويين هما مستوى البنية العميقة، ومستوى البنية السطحية، فمستوى البنية السطحية الذي يقدم التفسير الدلالي ثم يخضع لمجموعة من القواعد النحوية كالحذف والزيادة والتوكيد والتقديم والتأخير، فيتولد بذلك الشكل النهائي العادي للجملة، أي بنيتها السطحية ذات الأبعاد الفيزيولوجية والنطقية السمعية. (4) هو وهكذا ميز "تشومسكي" بين نوعين من الجمل هما الجملة النواة (le phrase noyon) وهي الجملة الأساسية العميقة وتكون بسيطة سطحية، والجملة المشتقة أو المحولة (le phrase dérivée) وهي المتفرعة من سابقتها، وقال بأن التحويل يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة. (5)

(1) الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكريا، ص: 13.

(2) دروس في المدارس اللسانية الحديثة شفيقة العلوي، ص:

(3) دروس في المدارس اللسانية الحديثة، شفيقة العلوي، ص: 45.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ص: 207

4- النحو العالمي:

من بين المفاهيم المتطورة في نظرية تشومسكي اللسانية هو الاعتقاد السائد بأن النحو عالمي، عام ومشترك من الشعوب، ففي كل نحو توجد قواعد مشتركة تكون قاعدة النحو العام، وفي المقابل توجد ظواهر خاصة لا تتوافق إلا مع لغة معينة، مؤلفة بذلك قوانين النحو الخاص بلغة معينة، ومن هنا صار النحو التوليدي التحويلي عالميا يسعى لوضع وتفسير آليات القواعد العامة المشتركة من الأفراد على اختلاف بيئاتهم الجغرافية، فاللغات تشبه الناس من حيث إن لكل منها خصائص تميزها عن الأخريات، ولهنّ على الأقل بعض الخصائص المشتركة، وإن هذه الخصائص تشرح عن طريق النحو العالمي.⁽¹⁾

5- البنية السطحية والبنية العميقة "Structure de surface et profonde"

يهدف هذا المبدأ إلى تقسيم التركيب اللغوي بين بنية ظاهرة تتمثل في الصورة الكلامية التي ينطق بها المتكلم، وبنية تحتية تتمثل في الجملة الأصولية، أو اللبنة التي تكون لبناتها الأساسية، فنقول أن البنية العميقة: "أصلح النجار الطاولة" يمكن أن تعبر عنها في بني سطحية مختلفة مثل: "الطاولة أصلحها النجار"، النجار أصلح الطاولة"، الذي أصلح الطاولة هو النجار..." فعلى المستوى السطحي فإن هذه الجمل لها نفس التركيب من الفعل الفاعل والمفعول الصفة، أو الحال، ولكن من البديهي أن ندرك أن المعنى المتضمن في كل جمل لا يختلف فيما بينها، وبهذا نقول أن كل جملة لها تراكيب بنائية متعمقة مختلفة، ورغم اختلاف البنى السطحية إلا أنها جميعا تتفق في بنية عميقة واحدة، وقد تتطابق البنية السطحية مع البنية العميقة، وهو ما تراه غالبا على تعبيرات الأطفال حين تنتظم الكلمات في الجملة، أو المنطوق اللغوي على أساس تلقائي يحقق البنية العميقة، ويأتي مطابقا لها، وعلى هذا فإن التركيب الظاهري، أو البنية السطحية تمثل البنية العميقة، ولكن البنية العميقة هي التي تحتوي على الدلالة الحقيقية للجملة⁽²⁾ وفي هذا الشأن يقال: "على الرغم من أن قواعد عمل التحويلات اللغوية معقدة للغاية، فإن الأطفال يحققون تقدما واضحا نحو إجابة هذه التحولات قبل الخامسة، أو السادسة من العمر، ويبدعون الأطفال يكتشفون التركيب.

المتعمق للغتهم أولا، ثم يأخذون مسارهم لإجابة عملية التحويل بعد ذلك، ولا يعني ذلك أن الأطفال واعين، ومدركين القواعد التحويل⁽³⁾ وفي رأي تشومسكي هناك بناءان العميق والسطحي: فالبناء العميق قد ترجم إلى بناء سطحي بواسطة تطبيق مجموعة من

(1) دروس في المدارس اللسانية الحديثة شفيقة العلوي، ص: 52.

(2) سهير محمد سلامة شاش، اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، ص 59

(3) محمد السيد عبد الرحمن نظريات النمو علم نفس النمو المتقدم"، ص 284

القواعد، وهذه القواعد تسمى قواعد تحويلية "Règles de transformation" ، وبناء على ما يذهب إليه "تشومسكي" فقد ترك، وأتباعه العديد من ! الأسئلة المثارة دون محاولة التصدي للإجابة عليها حول كيفية تعلم اللغة؛ فالفكرة القائلة بأن الأطفال يجردون نظام نحوي توليدي تساعدنا على فهم النمو السريع للتركيب، إلا أنها لا تولي اهتماماً

كبيراً لنمو "السيمانتيك" "Semantique" ؛ أي: تطور معاني المفاهيم، وينظر كثير من العلماء إلى ذلك باعتباره نقصاً أساسياً في النظرية، كذلك من الصعب أن نعرف شيئاً عن وسيلة اكتساب اللغة التي يدعيها "تشومسكي" فهو لم يبرهن، ولم يفعل ذلك أحداً، على أن المخ يحتوي بالفعل على هذه الآلة اللغوية الخاصة، وذلك يمثل نقصاً عاماً في الدعم التجريبي لهذه النظرية وبالتالي فإن وسيلة اكتساب اللغة بناءً فرضي مفيد، ولكن خصائص هذه الوسيلة، وكيفية عملها بالضبط تظل غير واضحة⁽¹⁾ وهكذا فإن "تشومسكي" يرى أن كل لغة طبيعية تتكون من عدد محدود من الأصوات وغير محدود من الأحرف في أبجديتها على افتراض أن كتابتها تتبع النظام الأبجدي، كما أنه يعتقد أن كل جملة من الجمل يمكن تمثيلها بسلسلة متعاقبة من الأصوات ومن مهام عالم اللغة لدي وصفه لغة ما، أن يقرر أيًا من هذه السلاسل المتعاقبة محدودة العناصر تشكل جملاً، وأيًا منها لا تشكل جملاً⁽²⁾ ، كما على أن يبين إذا استطاع إلى ذلك سبيلاً الخصائص البنوية التي تتمتع بها نظمها الصوتية، والنحوية، والدلالية.

6- الملكة و التأدية :

● **الملكة:** هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه فتتمكن من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل إنتاجاً ابتكارياً، لا مجرد تقليد ساكن ثم التمييز بين ما هو سليم من الناحية النحوية وبين غيره هذه الملكة تتجسد من خلال المظهر الكلامي المعروف بالتأدية. فالملكة هي المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه، فتتمكن فيما بعد من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل إنتاجاً ابتكارياً، لا مجرد تقليد ساكن، ثم التمييز بين ما هو سليم نحويًا وبين غيره⁽³⁾

● **التأدية:** هي الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة، وإخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة، فالملكة والتأدية وجهان يتكاملان من أجل إنجاز الفعل اللساني (أي

(1) أنس محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة. ص 56

(2) سحذة فارغ واخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة ، دار وائل للطباعة والنشر، بيروت لبنان 2006 ص

14، 15

(3) -ميشال زكريا الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1983، ص 7، 8

الكلام) ، فإذا كانت الملكة هي معرفة المتكلم ، والسامع للغته، فالتأدية هي الاستعمال الفعال للغة في مواقف مادية واضحة (1)

7- مكونات النظرية التوليدية التحويلية:

تحتوى النظرية التوليدية التحويلية نظاما من القواعد له القدرة على تقديم التفسير الكافي لكل

المكون البنى التركيبية للغة البشرية، ويتجزأ هذا النظام من القواعد إلى ثلاثة مكونات المكون التركيبي الدلالي، المكون الصوتي.

أ- **المكوّن التركيبي:** هو المكون الإبداعي الوحيد الذي يساعد على الإبداع اللانهائي للسلاسل اللغوية ، وهو المكون التركيبي الوحيد الذي يفرد لكل جملة بنية عميقة التي تمثل التفسير

الدلالي للجملة، وبنية سطحية التي تمثل التفسير الفونولوجي للجملة. (2) ويتكون المكون التركيبي من مكونين: (3)

مكون الأساس (Composant de base) ومرتبطة بالبنية العميقة، ويحتوي على قواعد إعادة الكتابة التي بواسطتها يتم توليد المثير الركني الذي يعد البنية العميقة للجملة المولدة.

-مكون تحويري: (Composant transformationnel) ويرتبط بالبنية السطحية، ويتكون من قواعد معينة تسمح بتحويل البنية الحقيقة المولدة بواسطة قواعد إعادة الكتابة إلى بنية سطحية في المتوالية الكلامية الفعلية، فهي تخضع البنية العميقة إلى عدة تغيرات من تقديم وتأخير وحذف وزيادة حتى تقضي بها إلى شكلها الصوتي النهائي الذي تأخذه في البنية السطحية.

ب - المكوّن الصوتي: وهو المكوّن الذي يحدد الشكل الصوتي للجملة المولدة في المكون

التركيبي ويضفي عليها تفسيراً قائماً على أساس قواعد فونولوجية خاصة بكل لغة. (4)
ج المكوّن الدلالي: وهو الذي يقدم التفسير الدلالي للبنية العميقة، (5) حيث يعد التمييز بين البيئة العميقة بوصفها مخرجا لقواعد المكوّن الأساس، والبنية السطحية بوصفها مخرجا

(1) شقيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، مرجع سابق، ص 44 45

(2) مباحث في اللسانيات العامة، أحمد حساني، ص: 128

(3) -مباحث في اللسانيات العامة، أحمد حساني، ص: 130

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) -دروس في المدارس اللسانية الحديثة، شقيقة العلوي، ص: 56.

للقواعد التحويلية، أصبح . من اللازم إدخال المكون الدلالي الذي أهملته الدراسات اللسانية التوزيعية، والدراسة التوليدية والتحويلية في مرحلة البنى التركيبية 1957. (1)
خلاصة:

إن الفلسفة اللغوية التي انطلق منها العالم اللغوي نوام تشومسكي هي فلسفة يمكن وصفها بالفلسفة الجريئة و القوية الطرح، فالباحث انطلق من رؤية جد هامة معتبرا اللغة عضوا فيزيولوجيا كغيرها من الأعضاء الأخرى لدى البشر فعالم اللسانيات البيولوجي المتخصص عليه أن يدرس اللغة انطلاقا من العملية الكلامية الظاهرة للباحث الدارس متوسلا بذلك إلى ما هو خفي التي ما هي إلا آليات لغوية مخبأة بالدماغ يشترك فيها جميع البشر تلك الفاعليات أو الآليات يعبر عنها بالقواعد والقوانين التي تعمل بها اللغة الذي سماه تشومسكي بالنحو الكلي، حيث إذا تمكن الباحثون والدارسون من التوصل لهذه الفاعليات فإنه يسهل علينا استنتاج لغة واحدة موحدة يتكلمها جميع الناس، فالفلسفة التي انطلق منها تشومسكي نعتقد أنها فلسفة جد دقيقة وعميقة ، ومرد ذلك إلى أن الإنسان يُولد مُزوّدا بهذا الجهاز الذي يجعله قادرا على اكتساب أي لغة أراد تعلمها بعد اللغة الأم.

(1) -المرجع السابق، ص: 130.